المسلم اذا لم يذكر اسم الله تعالى فذهب قوم الى تحريمها سواء تركت التسمية
عمدا أم نسيانا وهو قول ابن سيرين والشعبي واحتجوا بظاهر الاية وذهب
قوم الى حلها مطلقا وروي ذلك عن ابن عباس وهو قول الشافعي واحمد وذهب
قوم الى انه ان ترك التسمية عامدا لم يحل وان ناسيا حلت وهو مذهب
مالك ومن قال بالاباحة مطلقا قال المراد من الاية الميتات وما ذكر عليه غير اسم
الله بدليل قوله تعالى وانه لفسق اي ما ذكر عليه اسم غير الله كما قال تعالى في
اخر السورة قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الى قوله او فسقا اهل لغير الله به
والضمير لما ويجوز ان يكون للاكل الذي دل عليه لا تاكلوا واحتجوا ايضا
في اباحتها بما روى البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
يا رسول الله ان هنا اقواما حديث عهدهم بشرك ياتوننا بلحمان فلا ندري
يذكرون اسم الله عليها ام لا قال اذكروا انتم اسم الله وكلوا فلو كانت التسمية
شرطا للاباحة لكان الشك في وجودها مانعا من اكلها كالشك في
اصل الذبح وان الشياطين ليوحون اي يوسوسون الى اوليائهم اي الكفار
ليجادلوكم في تحليل الميتة بقولهم تاكلون ما قتلتم انتم وجوارحكم وتدعون
ما قتل الله وهذا يؤيد التاويل بالميتة وان اطعتموهم اي باستحلال ما حرم
انكم لمشركون اي مثلهم في الشرك قال الزجاج فيه دليل على ان كل من احل
شيئا مما حرم الله او حرم شيئا مما احل الله فهو مشرك او من كان ميتا اي بالكفر
فاحييناه اي بالايمان وانما جعل الكفر موتا لانه جعل الايمان حياة لان الحي
صاحب بصر يهتدي به الى رشده ولما كان الايمان يهدي الى الفوز العظيم
والحياة الابدية شبه بالحياة وهو انما هو بتشبيه البادي الباقي شبه بالتحقيق
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس اي يبصر به الحق من غيره وهو الاسلام وقال
قتادة هو كتاب الله القرآن بينة من الله مع المؤمن بها يعمل وبها يأخذ واليها
ينتهي كمن مثله اي كمن هو في الظلمات فمثل زائدة ليس بخارج منها وهو الكافر اي

لي

ليس مثله نزلت هذه الاية في حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وابي جهل
ابن هشام وذلك ان ابا جهل رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرث فاخبر
حمزة بما فعل ابو جهل وهو راجع من قنصه وبيده قوس وحمزة لم يؤمن بعد
فاقبل غضبان حتى علا ابا جهل بالقوس وهو يقول يا ابا يعلى ما ترى ما
جاء به سفه عقولنا وسب الهتنا وخالف اباءنا فقال حمزة ومن اسفه منكم
تعبدون الحجارة من دون الله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
وقيل في عمر بن الخطاب او عمار بن ياسر وابي جهل كذلك اي كما زين للمؤمنين
ايمانهم زين للكافرين ما كانوا يعملون اي من الكفر والمعاصي قال اهل
السنة المزين هو الله تعالى ويدل عليه قوله تعالى زينا لهم اعمالهم وقالت
المعتزلة المزين هو الشيطان ورد بالاية المذكورة وكذلك اي كما جعلنا
فساق مكة اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها اي عظماءها واكابر جمع
اكبر كافضل وافاضل واسود واساود وذلك سنة الله تعالى انه جعل في
كل قرية اتباع الرسل ضعفاءهم كما قال في قصة نوح انؤمن لك واتبعك
الارذلون وجعل فساقهم اكابرهم ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وذلك
انهم جلسوا على طريق مكة اربع نفر ليصرفوا الناس عن الايمان بمحمد صلى
الله عليه وسلم يقولون لكل من يقدم اياكم وهذا الرجل فانه كاهن ساحر
كذاب فكان هذا مكرهم وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله يحيق بهم وما
يشعرون اي وما لهم نوع شعور بذلك واذا جاءتهم اي اهل مكة اية على
صدق النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما اوتي
رسل الله اي من النبوة وذلك ان الوليد بن المغيرة قال للنبي صلى الله
عليه وسلم لو كانت النبوة حقا لكنت اولى بها منك لاني اكبر منك سنا
واكثر منك مالا فنزلت وقال مقاتل نزلت في ابي جهل حين قال زاحمنا
بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي

Copyright © King Saud University